الابعاد

الى جانب القرويين او سكان المدن (ومن بينها مدينة القدس) الذين طردوا جماعيا من ديارهم لاسباب مختلفة ومنعوا من الرجوع اليها ، لا تزال تتم ابعاد شخصيات نحو الاردن ، مثقفين ، قادة فلسطينيين وبصورة اعم ارباب الاسر (على امل ان تتبعهم اسرتهم) · يأتون لتوقيفهم في الليل ، دون اي تفسير ، يمنع محيطهم من الاتصال بأي كان يأخذونهم الى مكان مهجور قرب الحدود ويجبرونهم على العبور ··· ومن ضمن الشخصيات التي كانت ضحية هذه الاجراءات مؤخرا ، يجب الاشارة الى الدكتور النتشي ، مدير مستشفى بيت لحم ، والدكتور عبد العزيز احمد اللذين ابعدا عشية الانتخابات في الضفة الغربية حيث كان كلاهما مرشحا (ربيع ١٩٧٦) ·

العقوبات الجماعية : منع التجول ، (وغيرها) الخ ·

ان قرار منع التجول الذي تدينه صراحة اتفاقيات جنيف ، هو من الاجراءات المحبذة لدى الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة : منع السكان في مخيم اللاجئين او في قرية او حتى في مدينة كبيرة عن الخروج من بيوتهم ولو لجلب المياه او الطعام · واذا خاطر البعض بانفسهم لاسباب اضطرارية ، فيجوز ان يقتلوا دون انذار ·

وفي رسالة مفتوحة موجهة الى رئيس الوزراء رابين ، يعبر يوري افنيري عن اشمئزازه امام « هذه الجرائم المرتكبة بتؤدة » على اشخاص ابرياء · ويعدد اربع حالات ، من ضمنها حالة امرأة شابة قتلت على الفور وهي تخرج لادخال طفلها الى البيت ···· (٢٥) ·

ونحتاج الى فصل كامل لايجاز الوثائق الموثوقة المصدر التي تشير الى تعذيب المعتقلين في سبيل « اجبارهم على الاعتراف » (وهذه الاعترافات تكون اساسا للمحاكمة في حال اجرائها) · ويرد دائما الوصف نفسه : الشنق من اليدين او الرجلين ، اللكمات على الجسد كله وخاصة على الاعضاء التناسلية ، عذاب المياه ، الكهرباء ··· والنتيجة ان بعض المعتقلين يموتون ، البعض الآخر يبقى عاجزا مدى الحياة : عمليا ، لا تنتهي طلبات التحقيق التي تقدمها العائلات او المحامين الى شيء في هذا الامر · هناك حالة استثنائية : في تشرين الاول الماضي ونتيجة وفاة احد المعتقلين خلال استجوابه ، اقر بذنب قائد اسرائيلي وحوكم على ذلك ··· (٥٣) ·

نشير الى شهادة الدكتور نتشي من ضمن الشهادات العديدة التي سجلتها لجنة تحقيق الامم المتحدة ، حول حدث في اذار ١٩٧٦ : « خطف المستعمرون اليهود في كريات ـ اربع ، قرب الخليل ، ثلاثة شبان عرب تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة ، وضعوهم في نوع من الملجأ ، خلعوا الثياب عنهم وافلتوا عليهم كلابا مدربة لهذا الغرض ··· ذهبت ، رأيت الاطفال · كان شيئا مريعا · اجسادهم مملوءة بالجروح والعضات · نقل الخبر في مجلة التايمز · اصطحبت شخصيا مراسل البي·بي·سي والنيوزويك لرؤية الاطفال في المستشفى ··· » (٥٤) وعندما سئل الدكتور نتشي لماذا اعترضت العائلات في بادىء الامر ، على نقل الاطفال الى المستشفى ، اعطى التفسير التالي : « عندما تعلم السلطات ان طالبا اشترك في مظاهرة ، يجري توقيفه على الفور ، ويقاضى امام المحكمة ـ هذه المحاكم الاستثنائية التي تعقد جلساتها حتى الساعات الاولى من الصباح ـ ويحكم